[32] بأخبار الانبياء والمهلكين من اممهم (1). 52 - ن، ع: في علل الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال: فلم جعل اولي الامر، وأمر بطاعتهم ؟ قيل: لعلل كثيرة، منها أن الخلق مما وقفوا على حد محدود، وامروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا، يأخذهم بالوقف عندما ابيح لهم ويمنعهم من التعدي والدخول فيما خطر عليهم، لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعة (2) لفساد غيره، فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والاحكام، ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لابد لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لابد لهم منه، ولا قوام لهم إلا به، فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم، ويقيم لهم جمعتهم (3) وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم، و منها أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة، وذهب الدين وغيرت السنة (4) والاحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبهوا ذلك على المسلمين، لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم، وتشتت أنحائهم (5)، فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول (6) فسدوا على نحو ما بينا (7)، وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين (8).

_____ (1) مجمع البيان 7: 358. (2) في العيون والعلل: منفعته. (3) في العلل: ويقيمون به جمعتهم. (4) في العيون والعلل: وغيرت السنن. (5) في العلل: وتشتت حالاتهم. (6) في العلل: الرسول الاول. (7) في العلل: على نحو ما بيناه. (8) عيون الاخبار: 249: علل الشرائع 95.

_____